وصنعت جنبي وخاصا لان كل شارع في فن يضمر عند النطق بالبسملة لفظ ما جعلها مبدا له فالمسافر يضمر عند النطق بها اسافر والمولف يضمر اولف وهكذا ولتعم البركة سائر اجزا المشروع فيه فلو قيل هنا ابسم الله اولف لافاد تلبس التاليف كله باسمه تعالي ولو قيل ابتدي لم يفد الا تلبس الابتدا فقط وكونه موخرا لان اسم الله تعالي احق بالتقديم لتقدمه في الوجود علي سائر الاشيا ولافادة القصر ردا علي المشركين قال الشيخ الدسوقي في حاشية السعد والقصر اما قصر افراد ويخاطب به من يعتقد الشركة او قصر قلب ويخاطب به من يعتقد العكس او قصر تعيين ويخاطب به الشاك فالقصر هنا ينظر فيه لحال المخاطبين فهو قصر قلب ان كانوا يعتقدون ان البركة تحصل بالابتدا بغير اسمه تعالي وقصر افراد ان اعتقدوا انها تحصل بالابتدا باسم الله واسم غيره وقصر تعيين ان شكوا في حصول البركة باي اهـ ثم هي هنا للاستعانة علي وجه التبرك وبا الاستعانة هي الداخلة علي الة الفعل كما سياتي نحو كتبت بالقلم وكرتها القدوم فان قيل ان في جعل اسم الله تعالي الة اساءة ادب اذ الالة غير مقصودة لذاتها بل للفعل قلت اجاب عن ذلك العلامة الامير في حاشيته علي الشذور بما حاصله ان للالة جهتين جهة تحقير وهي انها غير مقصودة لذاتها وجهة تعظيم وهي ان الفعل انما يوجد بها فهكذا هنا التاليف علي الوجه الاكمل شرعا انما يكون بمعونة اسم الله تعالي فلاحظ الثاني

لا الاول

قوله العكس وهو ان البركة تحصل جبرا بالابتدا بغير اسمه تعالي اهـ كاتبه

[illegible]

قوله والثاني الكم فائدة الكم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات منقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشي فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعني وقوله تعالي سبح اسم ربك الاعلي المراد به اللفظ كما في قوله تعالي تبارك اسم ربك لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالي عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وانما قال باسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة كما يحصلان بذاته تعالي يحصلان بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولم تكتب الالف في الكم علي ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت البا هو على عوضا عنها اهـ

لا الاول الذي لاحظه المعترض اهـ هذا علي كونه اصليا وعلي كونه زائدا لا يحتاج الي متعلق تتعلق به ويعرب الاسم مبتدا والخبر محذوف والتقدير باسم الله مبدوٌ به بداءة قوية واخذنا القوية من البا الزائدة لان الحرف الزايد يدل علي التاكيد كما ذكره الرضي والا لكان عبثا يصان عنه بليغ الكلام ومعنى قولهم الحرف الزايد لا يدل علي معني اي من معاني الحروف المشهورة كالابتدا والانتها ولذا قال المص في حاشيته علي قواعد ابن القيم ان معنى قولهم زيدت البا انه جي بها تاكيدا للكلام ولم تحدث معني كما في قوله تعالي فبما نقضهم ميثاقهم وعما قليل ومما خطاياهم اهـ والثاني الاسم وهو ما دل علي مسمى لا ما قابل الفعل والحرف لان ذلك اصطلاح نحوي وهو عند البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه يعلي مسماه اي يظهره ويبينه فاصله عندهم سِمْوٌ بوزن فعل حذفت واوه لكثرة الاستعمال ثم سكنت السين فاتي بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن وعند الكوفيين مشتق من وَسْم بمعنى علَم بفتح العين وتشديد اللام لانه علامة علي مسماه فاصله عندهم وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل قال الشيخ الشرقاوي علي التحرير ويشهد لمذهب البصريين جمعه علي اسام واسما وتصغيره علي اسيم ولو كان الامر كما تقول الكوفيون لجمع علي اوسم واوسام وصغر علي وسيم وادعا القلب في ذلك بعيد ويشهد للكوفيين ان كون الكم علامة

قوله علي اسيم عبارة قش علي الاجرومية علي سُمَيّة وزاد فان الجمع والتصغير يردان الاشيا الي اصولها ويقال ايضا في فعله سميت وجا سمي كهدي ومنه ما سماك اي ما اسمك اهـ وفيه فان قلت لم قال بسم الله ولم يقل بالله قلت لان التبرك والاستعانة كما يحصلان بذكر الاسم ايم او للفرق بين اليمين والتيمن فانه لو قال بالله لتوهم انه حالف مع انه متبرك او لتحصل نكتة الاجمال والتفصيل اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)